للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

#هلا_بالكتاب

معرض بغداد الدولي 9 الى 2020/12/19

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

https://www.iraqintbookfair.com/ Email: info@almadapaper.net

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون لتغطية فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب

اليوم الخامس - الاثنين (14) كانون الأول 2020

ندوة عن دور المنظمات المدنية في تعزيز الهوية الوطنية

عماد الخفاجي: أي دولة تريد التطور لا يمكن لها الاستغناء عن المنظمات المدنية

استضافت خيمة الندوات جلسة حوارية تناولت (دور المنظمات المدنية في تعزيز الهوية الوطنية) أدارها حيدر ابو العباس وشارك فيها مجاهد ابو الهيل عن مؤسسة نخيل العراق، والاعلامي عماد الخفاجي رئيس منظمة برج بابل.

□ بغداد/ محمد الحسني
□ عدسة/ محمود رؤوف

ابتدأ مدير الجلسة الحديث عن ظهور منظمات المجتمع المدني في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وأهمية دورها في تعزيز الديمقراطية والهوية الوطنية. حيث تعمل منظمات المجتمع المدني وفق قانون مشرع في العام ٢٠١٠ وترتبط بصورة مباشرة مع الامانة العامة لمجلس الوزراء.

استهل مجاهد ابو الهيل حديثة قائلا تعد مؤسسة المدى هي الأولى في موضوعة تعزيز الهوية الوطنية وان تخصص قاعة للدور العراقية هذا يحسب لها ويكرس الهوية الوطنية والقائمين عليها.

ابو الهيل تحدث ايضاً عن أن بعض المنظمات هي منظمات وهمية، حيث يبلغ عديد المنظمات في العراق اكثر من ٢٥٠٠ منظمة، وهذا يعد مؤشرا خطيرا في مجتمع مثل العراق.

ثم عاد ابو العباس بالسؤال عن الدور الرقابي لتلك المنظمات وعن مسيرة عملها، فأجاب ابو الهيل أن على المنظمات المدنية تقديم تقرير سنوي الى دائرة المنظمات غير الحكومية، وتلك التقارير تكون مقبولة من الدائرة التي تريد ان تتقدم لا يمكن لها الاستغناء عن منظمات المجتمع المدني.

وعن المؤسسة التي يرأسها أبو الهيل، تحدث قائلاً: إن "نخيل عراقي" مؤسسة غير ربحية ومستقلة، وإن أول دعم تلقته هو من مؤسسة المدى، حيث خصصوا لنا جناحا في معرض الكتاب.

وأضاف: لقد فاتحت منظمات دولية من أجل تمويل مشاريع المنظمة، ولكني أحسست بأن تلك المنظمات تسعى لتجنيد المنظمة لمشاريعها الخاصة، فقررت الانسحاب.

وانضم الاعلامي عماد الخفاجي الى الجلسة حيث تحول ابو العباس بسؤال الخفاجي عن دور منظمات المجتمع المدني وكيف ساهمت في تطوير المجتمع العراقي. الخفاجي يقول: وجود ٢٥٠٠ منظمة في العراق، رقم كبير، ولكن من الطبيعي جدا ذلك، كون الفساد ينخر مؤسسات البلد ومن ضمنها مؤسسات المجتمع المدني.

وتابع الخفاجي انه بعد ٢٠٠٣ تشكلت فكرة السلطة الخامسة، وهي سلطة منظمات المجتمع المدني التي تقف بين الشعب والدولة، مشيراً إلى أن الدولة شكلياً، وتستمر تلك المنظمات بالعمل من دون متابعة.

خيمة الندوات تفتح ملف مشاركة المرأة في الاحتجاجات وتناقش أهدافها الوطنية والجندرية

□ بغداد/ محمد الحسني
□ عدسة/ محمود رؤوف

حفلت ليلة معرض العراق الدولي للكتاب بمشاركة نسوية واسعة في ندوة ناقشت ملف مشاركة المرأة في الحركة الاحتجاجية مسلطة الضوء على الابعاد الوطنية وفكرة الجندر ضمن التظاهرات، بإدارة فيروز حاتم ومشاركة كل من الدكتور جاسم الحلفي والناشطة سهيلة الاعسم والمحامية الناشطة هنوف الشمري.

بدأت حاتم الحوار متسائلة عن الفروق بين الاحتجاجات والتظاهرات التي سميت في ما بعد بالاحتجاجات الإصلاحية، والى أين وصل العراق اليوم بعد انتهاء موجة عارمة من الغضب في بغداد والجنوب وبدايته في السليمانية بإقليم كردستان.

جاسم الحلفي: هناك مفاهيم فكرية في حركة الاحتجاجات والمظاهرات، ويمكن في البداية شرح المفهوم الاجتماعي الذي ميز الحركة الاجتماعية الجديدة، بعد الثورة الطلابية الفرنسية في العام ١٩٦٨ حيث كان ان المنظمين معروفون فيما كان الهدف وحركة التظاهرة معروف ومعلوم، من حيث موقع ووقت البداية والنهاية، حيث كانت احتجاجات الطلاب في مدينة باريس من العام ١٩٦٨ داخل جامعة باريس، وكان اجتماعهم ليس له علاقة بالمطالب الطلابية اطلاقاً، وانما بمطالب وطنية عامة حيث تضامن معهم جميع طلبة كليات وجامعات ومعاهد فرنسا بالإضافة الى الفلاحين وجمع هائل من المثقفين تباعا".

وأضاف الحلفي، "كانت قوة الثورة الطلابية كبيرة جداً هزت أركان النظام الفرنسي ووصل الحال الى قرب سقوط النظام، ومنذ ذلك الوقت وبعد تنظيم الحركة الطلابية بشكل عام، تغير مفهوم العالم واصبح للحركة الجماهيرية والشعبية ما يجعلها تفاجئ الانظمة السياسية".

وتابع بالقول خلال مداخلته، ان "المطالب في العراق والتظاهرات لم تخرج عن المفهوم العالمي بطريقة التنظيم والعمل المطلبي وماهية الاهداف الواضحة التي كان منها الشعار العريض "نريد وطن"، بالإضافة الى شعارات العدالة وفرص العمل وهي كلها تعد مطالب عامة".

الناشطة المدنية سهيلة الاعسم بدورها اجابت عن اسئلة الجلسة حول الحركة الاحتجاجية داخل البلاد ودور المرأة فيها قائلة ان "الحركة الاحتجاجية لا تتحرك بعنوان، وخروج المتظاهرين كان من اجل مطالب عامة، وكان دور المرأة اساسياً في الخروج بالاحتجاجات الاخيرة التي جاءت ضمن مطالب وطنية عامة وليس مطلبا خاصا".

وأضافت الاعسم، ان "النساء خرجن مع اولادهن وأزواجهن وابناء شعبهن الى شوارع البلاد من اجل تغيير سوء الحال، والعمل على تحسين واقع الأزمة المعيشية، حيث كان دورهن مميزا وفعالا في جميع الحركات الاحتجاجية الماضية منذ العام ٢٠١١، ولاسيما تظاهرات تشرين الاخيرة بعد مساعدة جميع مفاصل الحركات الاجتجاجية".

فيروز: نتحول بالسؤول الى المحامية الناشطة هنوف الشمري، كيف خرجتم في احتجاجات تشرين وهل كانت المطالب وطنية او جندرية؟

الشمري: خرجنا من اجل المساواة بين الرجل والمرأة، وفرص العمل حيث كانت مطالب نسوية في بداية الامر، وبعد خروج ثورة تشرين اصبحت وطنية وجندرية في ذات الوقت، وهي ايضاً مدافعة عن حقوق الرجل والمرأة وتطالب الحكومة بالإصلاحات بشكل عام، وفق مطالب تغيير فقرات في الدستور ومن اهمها المادة ١٤ التي تتكلم عن الحريات، والتي نعتقد انها واحدة من اهم المواد الجوهرية التي يجب ان تتغير من اجل فسح مجال أكبر امام الحريات العامة.

ثم عاد الحديث الى الحلفي الذي اوضح ان "الحركة الاحتجاجية لديها عدد من الخصائص، من اهمها خاصية وضوح الهدف، واذا أردنا ان نلخص الهدف الاساسي فان تظاهرة تشرين كانت واضحة (نريد وطن)، وهو في حقيقة الامر يعد مطلباً شخصياً من كل انسان، بمعنى طلب العيش الكريم، سكن لائق، وهي طلبات ليست بالغريبة، انما مثبتة داخل الدستور الذي كفلها للمواطن".

الاعسم اكدت في مداخلتها ايضاً، "خروجنا حاملين جميع المطالب السابقة والحالية، بسبب تهميش النساء، وتثبيت وجودنا في صياغة المطالب جاء على أساس المساواة والقتال من اجل وضعها في صدارة المناصب القيادية في المؤسسات الحكومية".

وفي الختام أكدت الشمري، "مستمرون على نفس النهج السابق من اجل ضمان حقوق المرأة، وان ثورة تشرين سعت بقوة الى تحقيق جميع مطالب المرأة".

معرض العراق يحتفي بجائزة "أوكا" للأطفال

□ بغداد/ يقين عقيل
□ عدسة/ محمود رؤوف

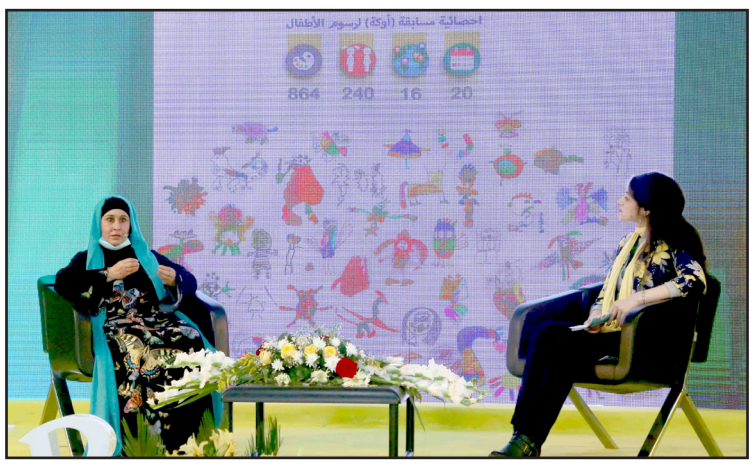

احتفت خيمة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب بجائزة أوكا لأدب الأطفال في جلسة أدارتها ماس القيسي مع ضيفتها الأستاذة انطلاق محمد علي.

القيسي قدمت في بداية الجلسة نبذة عن أدب الطفل، "ادب الاطفال كما نعلم، لا يمكن العودة به الى التاريخ، او معرفة أصل بداية انطلاق ادب الاطفال قبل اختراع الطباعة، ولكن يقال وحسب مصادر تاريخية، بأن أدب الاطفال يعود الى حكايات وسرديات شعبية وقصائد يرويها الآباء لأبنائهم ومن ثم انطلقت مرحلة تاريخ أدب الاطفال وثقافة الطفولة والمعارف الإنسانية المتعددة والمتعلقة بالاطفال واليافعين والمراهقين، تطورت شيئاً فشيئاً وبعد الطباعة انطلقت في بزخم جديد خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ومازالت".

وأضافت القيسي، "تطورت الكتابة للطفل ودخلت مراحل الازدهار واصبح هناك مؤلفون ورسامون وكتاب وفنانون تشكيليون متخصصون بأدب الأطفال يرسمون للطفل، في حين اصبح اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين العصر الذهبي لهذا النمط من الفنون الادبية، وفي العراق في عشرينيات القرن الماضي كانت الانطلاقة مجلة التلميذ العراقي في ظل العهد الملكي في العراق".

وتابعت بالقول، ان "الكتابة للطفل تطورت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وفي هذه الفترة تحديداً داخل تاريخ الطفل والطفولة مرحلة التطوير والازدهار، في الستينيات والسبعينيات كانت الانطلاقة مع مجلة "مجلتي" والتي رافقتنا في طفولتنا ثم تأتيها مجلة "المزمار"، لكن عانى هذا النهج من الادب مرحلة الانكسار والتراجع في اوائل الالفية الثالثة التي نعيشها نحن الان"، مشيرة الى ان "هذا الجانب عانى بسبب ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية، لهذا نستضيف اليوم الاستاذة انطلاق محمد في هذه الندوة لنتحدث عن ادب الاطفال وعن الروائيين الذين لم يتم تسليط الضوء عليهم".

انطلاق محمد هي احد رواد أدب الطفل وكاتبة قصص اطفال من أصل عراقي ولدت في ١٩٦٣ حاصلة على العديد من الجوائز في المجلات والصحف العربية، وهي مصممة رسوم وكاتبة حاصلة على جوائز دولية أيضاً منها في اليابان وإيران والاردن ولبنان.تحدثت انطلاق محمد عن بدايتها فقد كانت ترسم منذ طفولتها: "في سنة ١٩٨١ كانت اول سنة حرب في العراق وقد طلبت الاكاديمية للفنون معدلات لاجتياز الاختبار ولم يكن معدلي مقبولاً رغم اجتيازي لاختبار الاكاديمية".

وتحدثت محمد بشكل مفصل عن مشروعها الاخير بعد السنوات العديدة والمسابقات التي نجحت بها، لاسيما ان "الامور بعد الحصار والمشاكل التي حدثت ادت على ضعف هذا المجال في العراق تحديداً. ان العراق كان متقدما ومنافساً جيداً من بين الدول العربية في هذا المجال، نظراً لهذه الظروف توجهت الكوادر الموجودة الى الخارج لدول عربية وأجنبية، وكانت جميعها جهود شخصية مستقلة، انشأت مشروع "أوكا" ليكون مركزا مسؤولا للمعنيين بثقافة الطفل والاسرة، ففكرة مشروع "أوكا" انشاء مكتبة مركزية كبيرة نجمع بها كتب الناشرين العرب لاسيما العراقيين بجميع اشكالها. فيستفيد منها كل من يحتاج لتقديم بحث بخصوص الطفل والطفولة، نظراً لعدم وجود اي مراجع قد يستند اليها الباحث في بحثه".

وأضافت، "توجهنا لجهات كثيرة، ففتحت (المدى) الباب ليتحول مشروعنا من الموقع الافتراضي على الانترنت الى الواقع، نستطيع الان تقديم اعمالنا وافكارنا وعملنا على انشاء نوع من الاستدامة لاكمال الخطوات التالية".

واوضحت انطلاق محمد، "من المهم إطلاع الجمهور على "أوكا"، جاءت التسمية من تهيئة كاملة للطفل عبر توفير كل المستلزمات للوصول اليه، اذ يشكل الطفل بالنسبة لي مخلوقا سماويا، حيث يقول العلماء ان الطفل كائن عبقري منذ اليوم الاول حتى بلوغه العام الخامس، ليبدأ العد التنازلي لهذه العبقرية، بسبب الخوف والتردد والقلق الناتج من البيئة المحيطة به، ويتحول بعدها الى نسخة معدلة ومشوهة من الكبار".

وتشير محمد علي الى انه "في رواية الامير الصغير حينما رسم قبعة، كان يراها قبعة بينما الجميع من حوله لم يروها كذلك، وكانت في الحقيقة الرسمة عبارة عن فيلم تبتلعه افعى، وهذا مثال على ان الطفل عالم، ونحن عالم آخر تماما، هناك الكثير ممن يطمس خيال الطفل، ويعدم الابداع داخل المخيلة، يستطيع الطفل بالفطرة التكوينية التعلم من خلال اللعب، التعلم على القيم والمبادئ من خلال ممارستها مع اعطائه مساحته الشخصية، ومن اهداف المشروع المستقبلية هي توفير اماكن متعددة للورش والمكتبات الخاصة المعنية بالطفل".

اضافت انطلاق، "لم يتم توفير كتبي في العراق، فتم اصدار نسخة عراقية داخل العراق بالتعامل مع احد الناشرين الإماراتيين وتم بيعها بمبلغ بسيط جداً، وما ينقص مشروع "أوكا" هو الدعم من المؤسسات، فمثلاً لا توجد دار نشر داخل العراق معنية خاصة بالطفل والطفولة قد يتم إصدار مؤلفات من خلالها خاصة بالطفل، والطفل العراقي تحديداً، يمكن دعم الطفل والكتاب، من خلال شراء كتاب واعطائه لطفل يبيع المناديل الورقية في احد التقاطعات مثلاً، فليس ضروريا ان يكون لديك طفل حتى تشتري الكتب التي تخص الأطفال، فالذين يغيرون العالم هم الافراد فقط وليس الجموع".

اقتصاديون يتحدثون لرواد معرض الكتاب عن الأزمة المالية وأهمية "الورقة البيضاء"

في قاعة الخيمة بمعرض العراق الدولي للكتاب، تمت مناقشة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد ومتطلبات الإصلاح. وتشكل الآن الأزمة المالية، الهاجس الأكبر لدى الجميع لاسيما مع صعوبة تأمين الرواتب الشهرية وإيقاف جميع المشاريع المستقبلية الخاصة بالبنى التحتية.

□ بغداد/ عامر مؤيد
□ عدسة/ محمود رؤوف

وخلال الجلسة التي أدارها د.ماهر الخليلي، تمت استضافت د.ميثم لعيبي الأستاذ الجامعي في الجامعة المستنصرية ود.مالك عبد الرحيم الخبير الاقتصادي.

وقال لعيبي في بداية حديثه خلال الندوة إن "الورقة البيضاء فيها الكثير من القضايا المهمة التي شخصت المشاكل مثل سبب خروج انتفاضة تشرين وكيفية معالجة مشكلة الرواتب فضلاً عن أهمية توفير فرص العمل واعتماد الاقتصاد على النفط فقط وغيرها". وأضاف لعيبي أن "المشكلة في هذه الورقة أنها تجاوزت الأفق الزمني للحكومة الانتقالية، وأعطت فرشة كاملة للإصلاح تتجاوز عمر هذه الحكومة، فالموازنة العامة طابعها سنوي وأن هذا الإصلاح المفترض بالورقة البيضاء بحاجة الى أفق متوسط من الزمن".

وشخص لعيبي مشكلة كبيرة تحدث وهي "الصراعات السياسية فهناك مشاكل كبيرة لم تستطع الورقة تشخصيها وأيضاً هناك صعوبة في تعديلها فالموازنة نفسها موازنة بنود، بينما الورقة البيضاء تحدثت عن برامج وهناك عدم توافقه حولها كذلك". أحاديث كثيرة تخرج عن تأخير الرواتب لعدم إقرار الموازنة، إضافة الى أزمة اقتصادية قد تحصل، ما جعل اغلب المواطنين يفكرون في مستقبلهم المجهول.

في هذا السياق يقول الخبير الاقتصادي د. مالك عبد الرحيم خلال الندوة أن "هذه السنة ليست الأولى التي تتأخر فيها أرسال موازنة بل هي عادة سنوية في الشهر الثالث أو الرابع يصدر قانون الموازنة". وأضاف أنه "في السنوات السابقة كانت تمشي الرواتب ولا تتأثر باعتبار أنه دائما إذا لم تقر فيتم الاعتماد على الموازنة الجارية في تمشية الانفاق لكن لمشكلة في الخوف من التاخير هو أن موازنة 2020 غير موجودة في الأساس".

وأشار الى "وجود طرح جديد يتخلص في إيقاف الموازنة لكن هناك اهداراً في بعض الأبواب، واليوم مطروح الإصلاح وهو العمود الفقري للإصلاح المالي، لكن نحن ننظر الى تراكمات اقتصادية عمرها 40 سنة".

وبين أن "الاقتصاد كان نشطاً في السبعينيات وعملة عراقية قوية فالصناعة موجودة وهناك فائض مالي، لكن بعدها تحولنا لحرب إيران ومنها تضرر الاقتصاد وأصبح هناك ما يسمى بالموازنة العسكرية".

مثلما معروف فإن الأزمة الاقتصادية لا ترتبط بالمحيط الخارجي فقط بل هناك مسببات داخلية لعل أبرزها صناع القرار في الوقت الحالي.

ويقول لعيبي إن "الملف الاقتصادي يدار من قبل صناع قرار غير مدركين لمخاطر اقتصاد الدولة الريعية، حيث الموارد غير مستقرة مثل إيرادات النفط".

وذكر أن "مشكلة كبيرة قد تواجهنا تتلخص في تشغيل المصانع في حال كانت هناك انتفاضة صناعية، فكيف يحدث ذلك في ظل تردي القطاع الكهربائي الحالي".

وأكد لعيبي الحاجة الى "ترشيد الانفاق، فالإنتاج قليل مقابل الرواتب التي تدفع إضافة الى وجود مخصصات وهناك جهات عليا تصرف الكثير من الموارد".

حديث كثير يدار حول أن العراق هو بلد فقير بسبب الأزمات الكبيرة الموجودة بالأخص الاقتصادية منها والتي طرأت بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

ويتحدث مالك عبد الرحيم عن هذا الأمر مؤكداً أنه "ينبغي الإشارة بأننا بلد ليس بالفقير فنمتلك فرصة ونقاطا قوية كثيرة ونمتلك موارد معدنية وأراضٍ زراعية وسياحة وموقعاً جغرافياً متميزاً ومناخ وموارد بشرية فنحن نتكلم عن ٦٠ بالمئة من سن ٣٠ فما دون". وأشار الى أن "المشكلة الرئيسة هي في تعبئة هذا الموارد في تنمية بشرية تحدث طفرة في تطور النشاط الاقتصادي، فاليوم من الصعب الحديث عن إصلاح أو عقد اتفاق لأن واقع الحال يتحدث عن اعتماد كلي على مورد النفط". وبين عبد الرحيم أن "انتاجية المجتمع مفقودة.. والتحدي يكمن في كيفية توظيف هذه الطاقات فبعض الاحصائيات تتحدث عن أن اجمالي سكان العراق يبلغون ٤٠ مليون نسمة وقد يصل العدد الى ٦٠ مليون نسمة في عام ٢٠٣٠".

وأضاف إنه "منذ عام ٢٠١٥ وضعنا ستراتيجيات قطاع خاص استراتيجية طاقة وستراتيجية بنك مركزي وتجارة خارجية هي أفضل بكثير من الورقة البيضاء المطروحة حالياً ومن الأفضل العمل بها".

قانون حق التظاهر السلمي في جلسة (وعي الجمهور)

استضافت خيمة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب ندوة ناقشت مساعي إقرار قانون التظاهر السلمي في مجلس النواب. الجلسة التي أدارتها النائبة السابقة شروق العبايجي، شارك فيها كل من الأمين العام للتيار الديمقراطي الاجتماعي د.علي الرفيعي، والنائبة السابقة سروة عبد الواحد.

□ بغداد/ المدى
□ عدسة/ محمود رؤوف

أبتدأت شروق العبايجي الندوة بالحديث عن حق التظاهر السلمي، مؤكدة أنه في الأعوام الأخيرة الماضية وحتى وقتنا الحاضر، بات واضحاً اتساع ممارسة التظاهر بشكل عام.

الأمين العام للتيار الديمقراطي الاجتماعي، القانوني والحقوقي علي الرفيعي قال في افتتاح الجلسة، إنه "في مسألة حرية التعبير عن الرأي، لابد من استحضار التاريخ.. الإنسان في صراعه الأزلي مع السلطة كان من أجل الحفاظ على الكرامة، الكرامة الإنسانية هي المحور والأساس، وبالتالي تميزت المعركة في ضرورة احترام التعبير عن الرأي، الإنسان قاوم في كثير من العصور وتحت كل الشرائع السماوية والإنسانية في سبيل أن لا يكون عبداً، الشرائع كفلت أن يولد الانسان حراً وغير مقيد، وبالتالي الصراع من أجل الكرامة والعيش الكريم، الإنسانية قدمت الملايين من البشرية في سبيل الحصول على الحق في التعبير والكلام ووجهة نظرها، وبمرور التاريخ وبنشوء الدولة بدأت التشريعات الناظمة لهذا الأمر بالوجود".

وأضاف الرفيعي، أن "الدولة الحديثة أخذت زمام السيطرة والسلطة على المجتمع، ولذلك ارتبطت المطالبات بحق التعبير بنشوء الدولة، وللأسف الشديد السلطة التي أخذت زمام الأمور لم تأخذ بهذا الحق بعين الاعتبار ولم تدعمه، أحدث المطالبات في العصر السابق كان المطالبة بحق أسرى الحرب، بعد مرور حروب قاسية على الجميع، والذي استدعى لاحقاً تأسيس الصليب الأحمر في العام 1864، وهي أولى مبادرة لتشريع حق من الحقوق وهو حق الحياة، للتقليل من سفك الدم وحماية جرحى الحرب ومتضرري الحروب وأسرى الحرب، فالعسكري عندما يجرح أو يستسلم يصبح أسير حرب ويعامل المعاملة الإنسانية وهذه الآليات أثمرت عن أربع اتفاقيات مهمة وبروتوكولين، فيما يتعلق بوضعنا حرية التعبير عن الرأي صراع كبير مع من لا يدعم هذا الحق ولا يؤمن به".

النائبة السابقة سروة عبد الواحد قالت إن "حق التظاهر قبل أن يكون قانون يشرع هو ثقافة، للأسف نحن في العراق نفتقد لهذه الثقافة في السلطة التي ترفض التظاهر ما ينحى بالاحتجاجات في بعض الأحيان الى أن تصبح أعمال شغب وتوتر شعبي، من المفارقات أن الشيعة والكرد عندما كتبوا الدستور وضعوه بعقلية المعارضة السياسية التي كانوا عليها طويلاً ضد النظام السابق، ووضعوه متاحاً ومفتوحاً، لكنهم واجهوا مشكلة جسيمة في تطبيقه في التعامل مع التظاهرات والاحتجاجات وتظاهرات السليمانية التي تجري الآن بينما نحن نتحدث خير مثال على ذلك".

وأضافت عبد الواحد، "في الدورة النيابية الماضية كنا في لجنة الثقافة والإعلام نحاول تشريع قانون التظاهر، ومع الأسف هناك رد فعل يتحكم بقرارات البرلمانيين والكتل السياسية، التيار الصدري كانوا آنذاك قد دخلوا المنطقة الخضراء بعد تظاهرات عارمة، حزب الدعوة كان يركز على إخراج قانون يقيد التظاهر او يمنعه، قلنا لهم هل ستديرون البلد الى الأبد، فقد تصبحون معارضة ويستلم الصدريون الحكم، هل تقبلون أن يتم التعامل معكم بموجب هذا القانون الذي تقترحونه؟ نحن بحاجة الى تشريع قانون للتظاهر، ولكن من ينفذه، هذا موضوع جدلي، فمن الممكن أن ينفذ بحسب أهواء الحاكم كما هو اليوم في إقليم كردستان على سبيل المثال".

الرفيعي أجاب على بعض أسئلة الحضور، وقال "فيما يتعلق بحرية التظاهر، علينا أن نسأل هل ننضم الاجتماعات والتظاهر بقانون، طبعاً التنظيم يجب أن يشمل كل شيء، وحق التظاهر والاجتماع منصوص في كل الوثائق، في الدستور تم الانتهاء أولاً من باب الحريات قبل كل الأبواب لأنهم استندوا على الوثائق العالمية الدولية التي تضمن هذا الحق، والمادة 38 في الدستور تكفل كل ذلك والملاحظات كثيرة حول ذلك، للأسف أغلب الكتل التي تقود البلاد لا تعترف بالديمقراطية الحقيقة وتعتبرها ديمقراطية غربية ولذلك يبغون الى تضييق الحريات والقانون الحالي كله عبارة عن قيود، 25 مادة فيه، 21 منها كلها تبدأ بكلمة يُعاقب".

معرض العراق الدولي للكتاب يستحضر نازك الملائكة من ذاكرة بغداد

□ بغداد/ بكر نجم الدين
□ عدسة/ محمود رؤوف

أحتفت خيمة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب بالشاعرة نازك الملائكة، بتقديم رفعت عبد الرزاق وضيفتهُ الناقدة الأدبية والاكاديمية نادية هنّاوي، وبحضور عدد من الأدباء والشعراء، وشخصيات عامة مهتمة بالتراث الأدبي العراقي.

انطلقت الندوة بكلمات ترحيبية من المقدم للضيوف والحضور، تبعها نبذة عن الشاعرة العراقية نازك صادق الملائكة وتاريخها ومكانتها الثقافية والشعرية، مبيناً أنها أحد أعلام اليقظة الفكرية العربية والعراقية، وتنتمي إلى أسرة بغدادية عريقة عُرفت بقيمها وأخلاقها، إذ لقبت بالملائكة على لسان الشاعر العراقي الكبير عبد الباقي العمري الذي وصف عائلتها بالملائكة.

ويضيف عبد الرزاق خلال تقديمة الجلسة، "ولدت نازك الملائكة في العام ١٩٢٣، درست في معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى في العام ١٩٤٩، ثم دخلت سلك التدريس وعملت في دار المعلمين العالية، ثم جامعة بغداد والبصرة وجامعة القاهرة والكويت"، مشيراً إلى "توفيت في العام ٢٠٠٧ عن عمر ناهز ٨٣ عاماً، لتدفن في مقبرة خاصة غرب العاصمة المصرية القاهرة".

وانتقل للضيفة نادية هنّاوي التي قالت "بداية نشكر مؤسسة المدى على الدعوة واستذكار شعراء العراق وتراثهم"، ثم تنتقل إلى توصيف الريادة "لكي يحصل الشخص على الريادة يجب أن يكون مجرباً ومنتجاً، يُبدي شيئاً جديداً بطريقة مقصودة لا عفوية، وفق خلفيته المعرفية والفكرية والنظرية، ثم الاستمرار والمداومة عليه لتثبيته".

وتبيّن مواطن الريادة التي حصلت عليها نازك الملائكة، مؤكدة حصولها على الريادة الشعرية والنقدية، الأمر الذي دفع الكثير من الشعراء والنقّاد العراقيين والعرب إلى رفض الإقرار بها.

وتسترسل في حديثها، "بدأت نازك الملائكة كتابة الشعر في العام ١٩٤٦، وأول قصيدة نُشرت لها في مجلة الأديب اللبنانية بعنوان (ليلة ممطرة)، تبعتها في شهر كانون الأول عام ١٩٤٧، بقصيدة (الكوليرا)، إذ عبّرت من خلالها عن الحزن الذي أصاب مصر نتيجة مرض الكوليرا الذي فتك بكثير من المصريين، والتي انزاحت فيها عن شِعر الشطرين، لتكون أول روّاد الشعر الحر في العالم العربي، تبعها السياب بقصيدة في الشعر الحر عام ١٩٤٨ بعنوان (هل كان حبٌ)، لكنّ النقّاد اعتبروا الريادة مناصفة مع السياب على الرغم من أحقيتها".

وتعلل هنّاوي ذلك بالقول أن "المنظومة الثقافية الذكورية تتيح للرجل كسر قواعد الشعر، ليحصل على الريادة، بينما لا تسمح للمرأة بذلك، الأمر الذي دفعهم لانتقادها ورفض ريادتها الشعرية".

وتؤكد تعليلها بأن "الملائكة كتبت قصيدة أخرى في الشعر الحر، كما نشرت مقالات نقدية عديدة في مجلتيّ الأديب والآداب اللبنانيتين توضح فيها معنى الشعر الحر، وكيفيته".

وتضيف هنّاوي قائلةً: "استحقت الشاعرة ريادة ثانية في النقد الأدبي من خلال كتابها (قضايا الشعر المعاصر)، والذي عُدّ تجديداً وتغييراً في مفاهيم النقد السابقة"، مبينة أن "الكتاب تجربة نقدية فريدة وسابقة لعصرها، كان من المفترض أن يقرّ لها النقّاد العراقيين بالريادة الثانية على أثره، باعتبارها خالفت المناهج النقدية التي سبقتها، إذ تخلصت من المناهج السياقية والتاريخية المعتادة، وانتقلت بالنقد العربي إلى مجال الفلسفة والفكر، من خلال مناقشاتها للقضايا الأدبية من منظور نقدي خاص".

وتستمر الضيفة بوصفها للشاعرة: "لم تكن مجرد شاعرة، أو ناقدة متجددة، أو كاتبة وناشرة، بل كانت إنسانة مفكرة ومثقفة اطلعت على النتاجات العربية والعالمية، وأسهمت في كتابة البحوث الاجتماعية، حتى جمعت بين علم النفس والاجتماع، وتناولت الشعر العربي في العموم، وشاركت في كتابة المقالات المتعلقة بحقوق المرأة العراقية وخصوصيتها، واهتمت باللغة العربية ومفرداتها".

وتختتم الضيفة حديثها بالقول: "يجب أن نضع مبدعي العراق في الميزان الصحيح، ونسلط الضوء على ابداعهم وأدوارهم، مشيرةً إلى أن الشاعرة نازك الملائكة ثورة ثقافية كبيرة، وأمثولة نقدية يجب الاحتذاء بها، فالطريق الذي سلكتهُ شاك ومعقّد، إلا أنها لم تحصل على جوائز حقيقية في مسيرتها".

تقارب في الموضوعات وتجاور في المكان

مكتبتان عراقية ومصرية تشتركان بجناح يعرض مؤلفات قانونية وسياسية

□ بغداد/ فراس عدنان

تحت عنوان (الدار المصري)، يشترك مركز دراسات مقره القاهرة، والآخر في بغداد، ضمن جناح واحد في معرض العراق الدولي للكتاب ليعرضان مؤلفاتهما المختصة بالقانون والسياسية، بالنظر لما يراه القائمون على المركزين وحدة في الموضوع وتجاور في المكان، فيما تأتي الإشادة بالإجراءات الوقائية والتدابير الصحية، يُسجل ضعف في القدرة الشرائية للزبائن بسبب الأزمة الاقتصادية وما خلفته من تأخر في توزيع الرواتب.ويقول ياسر أبو عوف، صاحب مركز دراسات المصري المتخصص بالقانون، أن "عملنا يكون بطباعة وتوزيع ونشر الكتاب القانوني في مصر وخارجه، سواء كانت مؤلفات أو رسائل دكتوراه أو ماجستير.

وأضاف أبو عوف في حديث إلى (المدى) أن "الاشتراك مع المركز العراقي المختص بالسياسة جاء نتيجة العمل في العلوم السياسية والاقتصادية، حيث نكمل بعضنا البعض.وأشار، إلى أن "الزائرين الباحثين عن كتب القانون الجنائي أو التجاري أو الإداري أو الشرعي، يمكن أن يكون لهم بحث أيضاً في العلوم السياسية.

وبين أبو عوف، أن "التشارك مع الدار العراقية هو في المحتوى نتيجة التقارب بين القانون والسياسية، إضافة إلى التجاور المكاني في الجناح"

وأكد أبو عوف، أن "مشاركاتنا ليست الأولى في معارض الكتاب بالعراق، فهي منذ سبع سنوات، والحضور الجماهيري لم يتغير بسبب فايروس كورونا".ويجد، أن "الأزمة الصحية لم تشكل عائقاً أمام الحضور الجماهيري الكبير، لكننا لاحظنا أن موضوع رواتب الموظفين والمخاوف من تأخيرها المتكرر هي التي تعطل عملية البيع في بعض الأحيان".

وأردف أبو عوف، أن "إدارة المعرض وفرت التنظيم الجيد، والمكان المناسب، إضافة إلى الإجراءات الصحية، وتصنيف الصالات على أساس الدول له إيجابيات كونه يسهل على الزائر معرفة الأجنحة التي يزورها".

وشدّد، على أن "مؤلفتنا تلامس اختصاصات طلبة القانون بالدرجة الأساس، والملاكات القضائية، والمحامين والباحثين، وكذلك المتخصصين بالشأنين الاقتصادي والسياسي".وأكمل أبو عوف بالقول إن "المكتبة تحرص أيضاً على توفير مؤلفات تسهل على المبتدئين الاطلاع على القانون بنحو عام والأطر العامة له".من جانبه، ذكر أمين مكتبة مركز العراق المتخصص بالسياسة أحمد حقي إسماعيل أن "مؤلفاتنا تشمل الاقتصاد والسياسة والجغرافية والنفط، والمجالات الإنسانية كافة، وهذه المشاركة الأولى لنا في بغداد".

وأضاف إسماعيل، أن "المشاركة مع الدور المصرية ليست جديدة، كون هناك وحدة في الموضوع والتكامل بين المجالات القانونية والسياسية".ونوّه، إلى أن "القوة الشرائية ليست كما كانت في السابق، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية وتأخر الرواتب، لكن الإقبال كبير رغم التحدي الصحي".ويأمل إسماعيل، بأن "تكون هناك المزيد من الزيارات خلال الأيام المتبقية من فعاليات المعرض، وتخفيضنا على الكتب وصل إلى 50%، ومعدل سعر الكتاب هو بين 10 إلى 15 ألف دينار".

معرض الكتاب.. باقة من ثقافات ورقيّة تقاوم زحف القراءة الألكترونية

□ المدى/ فاطمة رحمة
□ عدسة/ محمود رؤوف

اكتظّت فضاءات معرض العراق الدولي الأول للكتاب بالمثقفين والورق بأعداد فائقة التنوع.. تتوزع بين تخصصات جمالية ومعرفية؛ كلٌ ينشد ضالته في ما يودّ أن يقرأ ليجدها بين عشرات المكتبات المحلية والعربية والأجنبية، التي حرصت على وطء أرض الحضارات التي اكتشفت الحرف الأول في الكتابة.

تجولنا بين أروقة المعرض واطلعت على حجم الكتب المعروضة ،وإقبال مرتاديها بمختلف مستوياتهم والفكرية وتحصيلاتهم العلمية.

وقال الناقد والباحث الأدبي سعيد عبد الهادي: "التظاهرة التي نراها في معرض الكتاب تؤكد أن ثمة مستقبل كبير للكتاب الورقي وما زلنا حتى الآن نعشق الورق ،وأنا من الناس الذي أزعم أني متابع للتقنيات ،ومقلّ في القراءة الالكترونية" مشيراً إلى أن "الكتاب الورقي ما يزال حاضراً وبقوة ،وما زلنا نبحث الى جانب الوكبيديا عن الورق".

وأكد عبد الهادي أن "الجيل الحالي بين أمرين.. وربما جائحة كورونا لها تأثير كبير جداً بتوجيه الأجيال وليس جيل واحد نحو التعليم الالكتروني الذي يفترض وجود منصة الكترونية ليس لها علاقة بالورق لا من بعيد ولا من قريب ،وكأن الجائحة أبعدته عن الورق ،لكن ما نراه اليوم من اقبال على المعرض أثبت العكس.. جمال الورقة تقليب صفحات الكتاب لعبة اللون في الورق، جاذبية العنوان كلها لعبة لا يمتلكها الكتاب الكتروني".

وبين القاص والأكاديمي لؤي حمزة عباس أن "وجود الكتاب ظاهرة في صلب الحياة ،فهو قضية جوهرية دائمة، تدعم وتعزز الوعي والثقافة والقيم التي نعتمدها ،سواء داخل أو خارج الأكاديمية ،فالكتاب له حضور جوهري في الحياة الإنسانية" لافتاً إلى أنه "علينا أن نستجيب ونتقبل فكرة أن شبابنا بدؤوا يتوجهون إلى وسائل الاتصال الاجتماعي وآليات النت الجديدة أكثر من توجههم إلى الورق وهذا لا يفسد للود قضية، وأتمنى من كل جيل جديد أن يجددوا أفكارهم ومجال عملهم وحياتهم ،والذي بالتأكيد سوف يكون أكثر إشراقاً".

وقال رئيس قسم السينما في كلية الفنون الجميلة الدكتور حكمت البيضاني: "هناك غريزة يحملها الفرد العراقي للكتابة والقراءة، ونستطيع أن نحس أن الشخصية العراقية ميالة إلى القراءة، وإقامة هكذا معارض تقوي الكثير من الأواصر خاصة إذا استمرت هذه الأنشطة من خلال هذه المعارض ،فهي محفزات رئيسة لجعل الشاب والمثقف العراقي يوسع دائرة فكره".

إحدى رواد المعرض الشابة نور الهدى ،بكلوريوس علوم الجامعة المستنصرية قالت : "نحن الشباب لدينا شغف بالقراءة وحتى في أيام الجامعة كنت أخصص وقتاً للقراءة وأحمل معي كتاباً أينما أذهب ،وانتهز أي فرصة لاكمال ما بدأته من قصة أو رواية.. أنا أقرأ في كل الميادين، كما أن الكتاب الورقي يشدني أكثر إلى القراءة خاصة عندما يعجبني اقتباس استطيع أن أحدده عكس الألكتروني الذي اتقيد به".

شابة أخرى أشارت الى أنها "تحب المطالعة وتجذبها العناوين، وقراءاتها عامة ،لكنها تختص بكتب التنمية ،لأنها تستفيد منها كثيراً ،أما الروايات فمن الممكن أن تستفيد منها كتجارب في الحياة".

وأفاد أمير علي ،موظف في دائرة كوين السورية بأنه "من بعد العام 2014 بدأ العالم يعود الى قراءة الكتب الورقية بصورة تدريجية وهذا واضح من خلال المبيعات، ومعرض الكتاب هو لتكوين علاقات ثقافية مهمة لكل الدول".

صاحبة مكتبة (منة) للنشر والتوزيع الأردنية آمنة سعيد أوضحت أن "جائحة كورونا أثبتت مدى أهمية الكتاب الورقي ،وكيف أننا لا نستطيع الاستغناء عنه من متعة ملامسة الورق وصوت قلبه فله متعة خاصة ،أما الالكتروني فهو مضر للعين ،وبعض الأحيان يصدع الشخص ،ولا نستطيع أن نحتفظ بنسخ أبدية ،أما الورقي فهو المرجع".

وأضاف مدير توزيع في دار (مدارك) النشر في بيروت محمد مهنا أنه "في بداية نزول الكتاب الالكتروني انبهرت الناس به كما نعلم أن كل شيء جديد يأخذك من القديم، لكن القارئ المواظب يفتش عن الكتاب الورقي لأنه يحمل متعة يفتقدها الالكتروني خاصة بعد أن انتهي من قراءة كتاب وأرجعه الى المكتبه أشعر بإنجاز كبير".

من جانبه أكد مدير مكتب دار النشر للمناهج لكتب الأطفال من السودان الفاتح حماد الحسن أنه "في بعض الدول يصمد الكتاب الورقي خاصة في الدول الافريقية والدول "No2" لكن في الدول المتقدمة أقل من ذلك، للأسف الشعب العربي شعب مقلد للعادات الأوروبية والنشر الالكتروني هو عادة أوروبية ،لكن لا يزال الكتاب الورقي هو سيد الموقف. شاركنا بـ270 عنواناً من أدب الأطفال من كتّاب سودانيين وبعض الأخوة العرب".

وشدّد مدير مكتبة دار البشير في الإمارات كمال عبد الهادي عبد العال على أن "مواقع التواصل والتكنلوجيا والتطور الذي حصل عملت طفرة سيئة بالنسبة للكتاب الورقي، لكنني أرى أن لاغنى عن الورق، شاركنا بـ300 كتاب تتوزع بين الدين واللغة"

في محبة الكتب

■ علاء المفرجي

في المعرض نستذكر بندر عبد الحميد

كان الناقد والشاعر الراحل بندر عبد الحميد من اوائل الاشخاص الذي عملوا في المدى في فترة التاسيس في الشام، كنت اقرأ له سنوات الثمانينيات قبل أن أعرفه شخصياً في المجلات الثقافية السورية التي استحوذت على اهتماتنا، مثلما كان لها دور كبير في الوعي الثقافي العربي؛ مثل (الآداب الاجنبية، والمعرفة)، بل وتعمدت أن اجمع الكثير من مقالاته في الأدب والفن، ذلك إنه كان ذو ثقافة موسوعية متنوعة ويكتب بطريقة التعريف فيما يكتب.

كان بندر عبد الحميد مقبلاً على كل ماهو في صميم الثقافة، وفي الوقت نفسه محباً في علاقاته الانسانية، وليس غريباً أن يتعلم القراءة والكتابة قبل أن يدخل المدرسة، ويبدو أن طفولته مع عائلته التي كانت تتنقّل في المنطقة المحاذية للحدود العراقية بين سهل سنجار في الربيع، وتل براك في الشتاء، لتسكن موقتاً في بيوت شعر وترعى أغنامها، تنطوي على الكثير من المصاعب، فالطريق الى المدرسة والذي يقطعه سيراً وهو يمتد الى ما يقرب من عشرين كيلومتراً... كل ذلك جعل من بندر شخص يجالد، وهو ما أكسبه تلك الفروية في التفكير، والهدوء.

انخرط منذ بداية السبعينيات من القرن الفائت في هموم الكتابة والأدب، حيث عمل في الكثير من الصحف.. قبل أن تسنح له فرصة الاستزادة في الصحافة في دورة في هنغاريا عام ١٩٧٩ ليتفرغ بشكل كامل للكتابة والعمل فيها..

لعب بندر عبد الحميد دوراً كبيراً في إشاعة الوعي السينمائي، حيث كان من المؤسسين لمجلة (الحياة السينمائية) هذه المجلة العتيدة والتي مازالت تصدر حتى الآن، في الوقت توقفت الكثير من المجلات السينمائية العربية، فضلاً عن رئاسة تحرير سلسلة الفن السابع، التي تعد مرجعاً مهماً لكل عشاق السينما.

خلال ايام المعرض يستذكره اصدقاؤه ومحبيه بحب، من خلال كتابه الاخيرة الذي اصرَ ان يطبع في الدار التي اسهم في علو شأنه، (ساحرات السينما) الذي يزين رفوف الدار.

ويشير الراحل عبد الحميد إلى أنه لم يضف نجمات السينما العربية «لأنهن حاضرات في كتب أخرى، خاصة في منشورات المهرجانات السينمائية العربية، وآثرتُ أن أكتب، بدلاً من المقدمات المكررة، هذه (اللقطات المقربة)، أو الأفكار الحرة، غير المراقبة، ذات الصلة بالقفزات العالية في إنجازات السينما العالمية، مصحوبة بملاحظات عابرة عن الظروف الكارثية المحيطة بالحياة والثقافة والفنون والسينما في العالمين المنكوبين: العربي والإسلامي»، كما يقول.

الكتاب لا يتحدث فقط عن ساحرات السينما بقدر ما يكشف بالتوازي عن الصدمة التي خلقها اختراع السينما، التي ولدت من معطف التصوير الضوئي وأسرار الفيزياء والكيمياء والطاقات البشرية المبدعة، بداية من المصباح السحري. ورغم أن القرن العشرين حمل أوصافاً متنوعة ومثيرة، فوصف بأنه قرن العلم، وقرن المعجزات الكبرى، والحربين العالميتين، وحركات التحرر الوطني من الاستعمار القديم، وقرن الأسلحة الذرية والكيميائية، والنفط والغاز والطيران والاتصالات وموسيقى الجاز، إلا أنه، كما يقول عبد الحميد، قرن السينما والتقنية الرقمية بامتياز. وفي هذا الكتاب أيضاً، ينقل لنا المؤلف مختارات جميلة من أقوال ساحرات السينما، فتقول جان مورو: السينما مرآة العالم، وتصرح ميرنا لوي بقولها: ستكون الحياة مثل السينما. وتذكر أودري هيبورن أن «كل ما تعلمته كان من السينما»، أما رومي شنايدر فتقول: «أنا في الحياة لا شيء، وعلى الشاشة كل شيء»، فيما ترى جولي أندروز: «زود جسدك بالطعام والشراب ليظل حيويا، وزود روحك بالفن والموسيقى لتعيش إلى الأبد».

(غزو الجنة) تُعزف في جلسة موسيقية

□ بغداد/ زين يوسف

استضافت قاعة الندوات في معرض الكتاب، جلسة موسيقية.

وافتتحت الجلسة بكلمة من عازف البيانو مصطفى منصور بالتعريف عن نفسه وعن عدنان نزار مدير مدرسة الموسيقى والباليه الذي يرافقه بالعزف على آلة الكمان، ليعرف الجمهور بالمقطوعة الموسيقية التي ستعزف.

المقطوعة الموسيقية حملت عنوان "غزو الجنة" وهي أغنية لـ "ايفانجليس". قام بمعزوفته كجزء من عمله مع المخرج ريدلي سكوت في فيلم "غزو الجنة" عام 1992، حيث حصل من خلالها على جائزة الأوسكار، والفيلم يتحدث عن اكتشاف المستكشف الشهير كريستوفر كولومبس العالم الجديد او القارة الأميركية.

الجلسة الموسيقية تميزت بحضور كبير من زوار معرض العراق الدولي للكتاب. واستمرت الجلسة بمقطوعة موسيقية أخرى على آلة البيانو والكمان والتشيلو، وهي مقطوعة من ألبوم "ذكريات من بغداد" للأستاذ مصطفى منصور وهو عمل يتكلم عن بغداد وتاريخها وذكرياتها ومعالمها.

يكمل العازفان منهاجهما للجلسة بعزف مقطوعة "بحيرة البجع"، وهي إحدى الروائع الموسيقية للمؤلف تشايكوفسكي والتي ألفها في الفترة ما بين 1876 و 1875، تتضمن بحيرة البجع أربع فصول استعراضية موسيقية، والتي عرضت لأول مرة على مسرح "البولشوي" بموسكو عام 1887.

يتحدث مصطفى منصور عن مقطوعة موسيقية من تأليفه والتي عزفها رفقة عدنان نزار قائلاً إن هذه المقطوعة تحمل عنوان "آمال"، وهي أحد أهم أعمالي الموسيقية، وستكون على آلة البيانو والكمان بالإضافة الى آلة التشيلو.

الحفل تضمن عزف مجموعة مقطوعات موسيقية للعازف المعروف "يوهان سباستيان باخ"، وهو ومؤلف موسيقي وملحن باروكي، ألماني ولد في 1685 ورحل في 1750 ميلادية ويعتبر أحد أكبر عباقرة الموسيقى الكلاسيكية في التاريخ الغربي، ألف يوهان سباستيان في جميع أنواع الصيغ المويسيقية المعروفة في زمنه، عدا الأوبرا.

اختتمت الجلسة الموسيقية بعزف منفرد على آلة الكمان لعدنان نزار، ليلاقي تفاعلا كبيرا وحماسيا من الجمهور الحاضر.

رند حسين احدى الحاضرات تحدثت (المدى) قائلة ان "من المهم جدا وجود جلسات موسيقية ضمن منهاج معرض العراق الدولي للكتاب لما تضيفه الموسيقى من جمال واجواء رائعة.

تضيف حسين ان "الحفل كان مميزا بما قدمه العازفان من مقطوعات مفعمة بالجمال وان ما ميز هذا الحفل هو الجمع بين الموسيقى القديمة كعزف مقطوعات لـ "باخ"، ومن ثم استمعنا الى مقطوعات من تأليف الاستاذ مصطفى منصور".

محمد حسن أحد زوار المعرض قال "للمدى" تفاجأت وانا اتجول في اروقة المعرض سماعي مقطوعتي المفضلة (غزو الجنة)، حيث تعرفت عليها من خلال فلم للمخرج العالمي ريدلي سكوت، (غزو الجنة).

يضيف حسن "تضمن الحفل عزف مقطوعات عالمية مثل بحيرة البجع للمؤلف الروسي تشايكوفسكي ومقطوعات للمؤلف الالماني باخ، كما وقدم العازفين مقطوعات من تأليفهم على آلة الكمان والتشيلو والبيانو، والتي لاقت استحسان الجمهور الحاضر".

الجامعة الأميركية في بغداد تعلن من معرض الكتاب:

منتصف الشهر المقبل موعدٌ لافتتاح أبواب الجامعة

□ بغداد/ بكر نجم الدين
□ عدسة/ محمود رؤوف

لم تعد مضطراً للذهاب إلى محافظتي السليمانية ودهوك من أجل الدراسة في الجامعة الأميركية، إذ أصبح باستطاعتك ارتيادها في العاصمة بغداد.

فلا تكاد تشق طريقك في معرض العراق الدولي للكتاب عند جناح العراق، حتى تجد القاطع الخاص بالجامعة الأميركية وموظفيها.

المروّجة في قاطع الجامعة الأميركية سوزان الصالحي تقول لـ(المدى): نقف هنا اليوم في معرض العراق الدولي للكتاب من أجل تقديم المعلومات الكاملة عن الجامعة الأميركية بهدف تعريف الزائرين بها، وعرض الخدمات التي تقدمها، بما يحقق الدعم الإيجابي لعجلة التعليم، ويسهم في الارتقاء بالواقع الثقافي العراقي.

وتؤكد الصالحي أن معرض العراق الدولي للكتاب يقدم فرصة كبيرة للجامعة والراغبين في الالتحاق بها.

ومن خلال معرض الكتاب حدّدت الجامعة الأميركية تاريخ ٢٠٢١/١/١٧ موعداً رسمياً لافتتاحها في بغداد، على أن يبدأ الدوام الرسمي للطلاب في ٢٥ من الشهر نفسه.

وعلى طريق المطار في الجهة المقابلة لساحة عباس بن فرناس تقع الجامعة على شكل أربع أبنية أشبه بالقصور، وتشمل كلية الأعمال وكلية العلوم والآداب وكلية الدراسات الدولية، حيث ضمّت كلية الأعمال قسم الإدارة وتسويق نظم المعلومات، وقسم المحاسبة والاقتصاد، وقسم الأعمال الرياضية، بينما ضمّت كلية العلوم والآداب قسم العلوم التطبيقية وقسم الإنسانية والاجتماعية، في حين ضمّت كلية الدراسات الدولية قسم الدراسات الستراتيجية والعلاقات الدولية وقسم العلوم السياسية وقسم الحكومات والسياسات العامة.

وفي خطوة جديدة حدّدت الجامعة أسعارها وفق معدلات الطلبة، فكلما كان المعدل عالياً انخفضت التكلفة المادية والعكس صحيح، فإن كان معدل الطالب يتجاوز ال ٩٥٪ يستطيع ارتياد الجامعة مجاناً، وكذلك ذوي الشهداء ولاحقاً ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً.

وفي السياق ذاته أشارت الموظفة التنفيذية في الجامعة الأميركية الحاضرة في المعرض مروة ستار إلى أهمية المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب، والتعرّف على الانتاج الثقافي العراقي، بما يساعد الجامعة على رسم خارطة الطريق المناسبة للطالب العراقي.

وبيّنت مروة ستار أن مشاركة الجامعة في هذا المحفل الثقافي تأتي من امتلاك الجامعة لمكتبة علمية غنية ودار للنشر والطباعة، ورغبة من الجامعة في ترجمة الكتب من اللغة الإنكليزية إلى العربية والحصول على حقوق النشر والتوزيع إضافة إلى الدافع الاقتصادي.

وبالتالي يلعب معرض العراق الدولي للكتاب دوراً علمياً وثقافياً فعالاً في رفد الجامعات العراقية بالكتب والمنتوجات الثقافية والتراثية المختلفة.

معرض العراق الدولي للكتاب.. رسالة أمل

□ طه جزاع

١

اتيحت لي في أعوام مضت، فرص حضور معارض عربية مهمة للكتاب، منها معرض الشارقة الدولي لأربع دورات، ومعرض أبو ظبي الدولي لدورتين، وقبلهما بعقدين من السنين، معرض القاهرة الدولي. وبسبب حضوري المتكرر في أعوام متتالية لمعرض الشارقة الدولي، وهو من المعارض التي تبوأت في الدورات الأخيرة مكانة عالمية مرموقة، وله تاريخ طويل يصل إلى ما يقرب من ٤٠ عاما - اقيمت دورته الأولى عام ١٩٨٢ - فقد اتخذت من هذا المعرض مقياساً تقريبياً، للحكم على معرض الكتاب العراقي، المقام حالياً على أرض المعارض في بغداد، وفي ظل ظروف تهديد وباء كورونا، وما يمثله ذلك من تحد يقترب من المغامرة للجهة المنظمة للمعرض.

١١

بلغ معرض الشارقة الدولي للكتاب في دوراته الاخيرة، مرحلة من التنظيم، وحجم المشاركات الدولية، وتعدد الفعاليات، وارقام الكتب والمبيعات، وجودة الخدمات المقدمة لوسائل الصحافة والاعلام وعموم الضيوف والزائرين، ونوعية ضيوف الشرف، أمثال الروائي العالمي دان براون ضيف شرف دورة ٢٠١٤، - أحياناً يكون ضيف الشرف دولة يمثلها رجالها واعلامها، كما حدث في دورة عام ٢٠١٢ الذي حلت فيه مصر كضيف شرف، ممثلة بوزير الخارجية الأسبق أحمد ابو الغيط، والاعلامي حمدي قنديل، والممثلين عادل امام ويحيى الفخراني، و٥٠ كاتباً مصرياً - ما جعل الكثير من الكتاب والناشرين والمنظمين، يعدونه المعرض الرابع أو الثالث على المستوى العالمي، بعد معرض فرانكفورت في المانيا، ومعرض لندن.

وفي هذا التقييم، الذي يعتمد على عوامل ومقاييس عديدة للجودة، يكون معرض الشارقة قد نافس معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يعود تاريخه لأكثر من نصف قرن، ولم تتوقف دورات انعقاده إلا مرة واحدة بسبب أحداث ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ حين اضطرت اللجنة المنظمة إلى تقليص أنشطته وفعالياته.

وبسبب جائحة كورونا تم تأجيل اقامته للعام الحالي ٢٠٢٠، إلى يونيو/ حزيران من العام المقبل.

وقد أصبحت تجربة معرض الشارقة الناجحة والمتصاعدة في كل دورة من دوراته، حتى الدورة الأخيرة التي أقيمت قبل شهر تقريباً في ظل جائحة كورونا، من التجارب الملهمة والمحفزة على المستوى العربي والاقليمي. وقدرت الشارقة ظروف انعقاد هذه الدورة، وتداعيات جائحة كورونا التي أثرت سلباً على الفعاليات والزيارات والمبيعات، فصدر توجيه من حاكمها بإعفاء جميع دور النشر المشاركة من رسوم ايجارات الأجنحة لهذه الدورة.

١١١

منذ العام ١٩٤٩ اقيم معرض فرانكفورت العالمي للكتاب، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واندحار النازية، ليمثل رداً ثقافياً وبداية تشكل مفهوم جديد للثقافة القائمة على أنقاض النظام الشمولي النازي، والمناهضة لأفكاره ومنطلقاته. كما يمثل الوجه الجديد لألمانيا الغربية - قبل توحيد الألمانيتين الغربية والشرقية وسقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ -. وبمرور السنين، أصبح معرض فرانكفورت من أشهر معارض الكتب العالمية الكبرى، إن لم يكن أولها بلا منازع.

رفض المنظمون لمعرض فرانكفورت تأجيل دورة ٢٠٢٠، فأقاموها دورة استثنائية افتراضية إلكترونية، تابعها المهتمون من كل أرجاء العالم.

ما الداعي لهذا الاصرار على اقامة دورة افتراضية، لم لا تؤجل إلى العام المقبل، على غرار معرض لندن، والقاهرة، والدوحة وغيرها من المعارض العالمية؟.

يقولون لك: نريد لهذه الدورة الافتراضية أن تكون رسالة أمل لعشاق الأدب، ولصانعي الكتاب وناشريه، في وقت عصيب يعيشه العالم بأسره.

الأمر لم يكن كذلك، لمنظمي معرض لندن الذي يعود تاريخه لخمسين عاماً تقريباً، والذي كان مقرراً لدورته أن تعقد خلال مارس/ آذار الماضي فأعلنوا عن الغاء دورة الكتاب لعام ٢٠٢٠ بسبب كورونا. وكذلك قرر منظمو عدد من المعارض العالمية للكتاب، مثل معارض باريس ولايبزغ وطهران، الغاء دورة عام ٢٠٢٠، أو تأجيل انعقادها إلى العام المقبل.

١١١١

لبغداد تجارب سابقة في اقامة معارض الكتب العالمية قبل سنوات الحصار الطويل الذي تعرض له العراق عام ١٩٩٠، وبحظوظ متفاوتة من النجاح في التنظيم والاعداد وسعة المشاركة والاقبال والتسويق، وضمن رقابة مؤكدة على عناوين الكتب ومضامينها ومؤلفيها، ناهيك عن "معرض بغداد العفوي الدائمي للكتاب "أيام الجمع في شارع المتنبي". ويأتي معرض العراق الدولي للكتاب "دورة مظفر النواب"، المقام حالياً على أرض معرض بغداد، ليختتم عام ٢٠٢٠ برسالة أمل - على غرار معرض فرانكفورت الافتراضي - لكنها هنا رسالة واقعية وحقيقية وليست افتراضية.

المعرض الذي تشارك فيه ٣٠٠ دار نشر عراقية وعربية - ووكالات دور نشر أجنبية من ٢١ دولة، وبما يقرب من مليون عنوان، تميز عن كل المعارض التي شهدتها بغداد خلال السنوات الأخيرة، سواء من ناحية التنظيم الراقي، والديكورات والرسوم والتصاميم الجميلة، وتنوع الخدمات، والمنهاج اليومي الذي يتضمن العديد من الأنشطة، مثل عرض افلام قصيرة، وضيوف لمناقشة أحد الأفلام المهمة، مثل -الحارس في حقل الشوفان -، ومقطوعات موسيقية، ولقاء مع الجمهور، وقراءات شعرية، وجلسات حوارية، وثقافية وفنية، وندوات مجتمعية، وأخرى تناقش موضوعات مهمة - مثل قانون جرائم المعلوماتية، والأزمة الاقتصادية ومتطلبات الاصلاح، ودور المنظمات المدنية في تعزيز الهوية الوطنية، ودمج التعليم الإلكتروني في التعليم العالي خلال جائحة كورونا- وغيرها من موضوعات الساعة المهمة، والاحتفاء بشعراء وفنانين كبار أمثال جميل صدقي الزهاوي، وجواد سليم، وغائب طعمة فرمان. وهناك الكثير من الأنشطة الأخرى التي تسهم في تعزيز نجاح المعرض.

جاء توزيع المعرض على عدة قاعات مناسباً للشروط الصحية الاحترازية التي وضعتها خلية الأزمة من أجل التصدي لمخاطر فايروس COVID - ١٩، شاهدنا ذلك في توزيع دور النشر على القاعات الخمس كل ضمن دولته، العراق، مصر، لبنان، الخليج والمغرب العربي، سوريا والأردن، فضلاً عن القاعة المركزية التي تضم أجنحة الوزارات والمؤسسات الرسمية والجمعيات الحرفية والفنية، كما توزعت في بداية دخول كل قاعة أجهزة تعقيم بخارية يمر من خلالها زوار المعرض قبل دخولهم القاعة، مع التأكيد على ارتداء الكمامة في كل أماكن المعرض من خلال اللوحات الإرشادية، أو تنبيهات شباب متطوعين، ويستدل الزائر على البلد من اسم القاعة أو من خلال فكرة الرسوم الرائعة التي تمثل أبرز أعلام ذلك البلد من الشخصيات الفكرية والثقافية والأدبية والفنية، كما يستدل على دور النشر من خلال خريطة المعرض، مثلما يستدل على كتابه من خلال مكاتب السكرتارية عند دخول كل قاعة، وهنا أيضاً يوزع الملحق اليومي الذي يصدر عن مؤسسة المدى لتغطية فعاليات المهرجان المتنوعة، عوضاً عن اللقاءات مع المشاركين والجمهور، والآراء التي تتغنى بمحبة الكتاب في اعمدة صحفية تحمل عناوين "في محبة الكتب" و"رائحة الكتب"، كما يقدم الملحق منهاج الفعاليات وأماكنها وتوقيتاتها وموضوعاتها والمشاركين فيها يوماً بيوم.

وفي الجانب الخدمي وفرت ادارة المعرض بالتنسيق مع الشركة العامة للمعارض، عربات كهربائية لنقل الزوار الذين يحتاجون خدماتها من بداية دخولهم بوابات المعرض ولغاية قاعات العرض، كما قامت الشركة بتشغيل النافورات المائية، وتقديم خدمات أخرى للزائرين، وهناك عربات بإمكان المواطن استخدامها لنقل الكتب من القاعات حتى البوابات الرئيسة، إلى جانب الكراسي الطبية المتحركة، المخصصة لكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

شارع المتنبي أيضاً، كان حاضراً باسمه ورسمه وبوابته وباعته، وقد تم تخصيص هذا الشارع للباعة من اعضاء جمعية الناشرين والكتبيين في العراق مجاناً، وبدون دفع رسوم المشاركة في المعرض، وبشرط واحد فقط، هو عدم عرض الكتب المُستنَسخة اطلاقاً. والمقاهي الأدبية البغدادية والكافتيريات التي تقدم الوجبات الخفيفة والشاي والقهوة وغيرها، انتشرت بمقاعدها وطاولاتها الأنيقة، داخل القاعات وخارجها في الهواء الطلق، لمن يريد الاستراحة من عناء التنقل بين القاعات ودور النشر.

١١١١١

وصلت رسالة الأمل التي حملها معرض العراق الدولي للكتاب، بجهود الجهة المنظمة، والجهات الراعية الرئيسة والمساندة من وزارات وشركات وبنوك ومصارف وجامعات وقنوات فضائية، على الرغم من ملاحظات سجلها زملاء من الاساتذة والمثقفين بخصوص نقص الكتب في عدد من التخصصات مثل كتب الاعلام والاتصالات، وأيضاً بخصوص أسعار الكتب العالية عند بعض دور النشر العربية، وبائع الكتاب يقرأ للزبون سعر الكتاب بالدولار، ويحتسبه بالدينار العراقي، أي كل دولار مقابل الف دينار، فتبدو العملية ظاهرياً وكأنها تخفيض لسعر الكتاب لصالح الزبون، لكنها في الحقيقة مرهقة لميزانيته المحدودة.

وصلت رسالة بغداد.. رسالة الجمال والذوق الفني الرفيع والعرض الأنيق، كأنها المفاجأة المخبوءة. فقد كان الجميع يعمل بصمت ودونما ضجيج، حتى إذا فُتحت أبواب المعرض تفاجأ زواره بعرض باهر، يقدم لهم رسالة أمل، وهم على أعتاب عام جديد.... ولا حامل للأمل، أبلغ من كتاب.

"غاتسبي العظيم" والحلم الأمريكي تلقى اهتمام رواد معرض الكتاب

تعد رواية غاتسبي العظيم من الاعمال المهمة التي تحولت لأكثر من مرة الى عمل سينمائي، والتي دار بشأنها حديث كبير نظراً لقوتها وجودتها التي لفتت انتباه كبار المنتجين لتتحول الى فيلم سينمائي.

□ بغداد/ عامر مؤيد
□ عدسة/ محمود رؤوف

وأفردت خيمة الندوات مساحة واسعة من الزمن لمناقشة الرواية ودراسة أسباب نجاحها من الناحية السردية وحتى حين تحولت الى فيلم سينمائي، عبر ضيفة الندوة الناقدة الدكتورة شذى العاملي بإدارة الدكتورة كوثر جبارة.

وذكرت الدكتورة العاملي في بداية الندوة ان "انظار الفن السينمائي توجهت لأكثر من مرة صوب الرواية على مدار قرن، وهو ما أهلها لان تكون فيلماً في عشرينيات القرن الماضي ثم تتالت التجارب في السنوات اللاحقة، فقد انتجت فصول عدة منها حتى الالفية الاخيرة، حيث صور الفيلم الأول في العام 1926 حيث تم انتاج النسخة الاولى للفيلم ولم يبقَ منها اي نسخة سوى بعض المشاهد المنقطعة من هنا وهناك، ثم انتجت النسخة الثانية من الفيلم في العام 1949 وهي ايضا مفقودة ولا يتواجد منها سوى دقائق متناثرة".

وتابعت العاملي، انه "في العام 1974 انتجت هذه الرواية، الانتاج هو الاضخم الى حد ذلك الوقت بقدرات سينمائية أكبر ونجومية اكبر، اما في العام 2000 انتجت للمرة الرابعة للتلفزيون بمادة طولها تسعين دقيقة فقط، واعيد انتاجها لمرة خامسة بميزانية هوليوودية ضخمة ومن بطولة ليوناردو دي كابريو في الالفية الأخيرة".

وتقول العاملي ان "الرواية حازت على اعجاب كبير خصوصا بعد الفيلم الأخير، حيث اثار ذلك انتباه الجماهير وبالأخص في العراق فالموضوع له بدايات لم نكن نعلم بها الا بعد اطلاعنا على المصادر فالراوية تتحدث عن الحلم الأمريكي، ولهذا لجأت الى المصادر حيث تتحدث الرواية عن اعلان وثيقة الاستقلال التي تحوي جملة مهمة ابرزها "ان جميع البشر متساوون بكل شيء" وهي كانت قاعدة الاوروبيين حين كانوا ينظرون الى اميركا بأنها الأرض الموعودين بها والتي تمثل أحلام الملايين".

واضافت ان "الرواية تناولت عدة فئات منهم من حاول عيش الحياة بطريقة غير مبالية، فيما تحدثت الرواية ايضاً عن منطقة "الايست" وهي لمن حصل على الثروة بشكل غير مشروع محاولاً الوصول الى الرفاهية، أيضاً هناك الفئة الثالثة التي تسكن وادي الرماد التي تتراكم فيها القاذورات وهم ممن يعانون الفقر الشديد".اما بخصوص العمل السينمائي الاكثر كمالا بالنسبة للرواية فتؤكد العاملي ان "النص الذي نفذ للمرة الثالثة كان نصاً مستقيما ومباشرا ونفذ حرفيا كما الرواية، إذ التزم بها بشكل كامل ويعد النص السينمائي الاكثر امانة في نقل الوقائع".

واضافت ان "النسخة الاخيرة التي اعتمدها المخرج، حازت على الاعجاب ونالت شهرة كبيرة نظرا للمؤثرات والالوان والازياء"، مبينة ان "المخرج عمد الى ايصال فكرة الكاتب للحلم الامريكي الذي كان الكاتب قد خرج خائب الظن منه، لأنه كتب الرواية اثناء فترة تواصله مع الاوساط المخملية في تلك الفترة حيث حضر حفلاتهم في القصور واكتشف فراغ وتجوف الحلم المزعوم من الداخل وهو اظهار للرفاهية وبذج الأموال ومحاولة لاظهار رفض الماضي وويلات الحرب".

وذكرت العاملي ان "انتاج الرواية للمرة الخامسة مجازفة، لان المخرج كان يراهن على الانتاج والتكنولوجيا التي توصلت لها السينما، لكن المخرج لم يلتزم بكل تفصيلات الرواية وحاول اظهار جوانب عديدة بها البهرجة والبريق وحاول ان يضع المشاهد في الفيلم من خلال كاميرات "ثري دي" ما جعل الفيلم يحوز على استحسان عدد كبير من المشاهدين والمختصين، وبعد انتاج الفيلم ببطولة كابريو فان هذا النجاح أعاد الرواية الى منصات البيع مجدداً على المستوى الورقي، حيث بيعت آلاف النسخ على موقع الامازون".

وتشير العاملي الى ان "مستويات تفكيرنا ومشاهداتنا لا تتقبل بكل الماضي، فنحن لا نعترف بالنسخ الماضية من الرواية ولذا فان النسخة الجديدة هي الاقرب لنا وان كانت قصتها قديمة الا انه اجتذبتنا بسبب التقنية الحديثة رغم فشله في نقل الحالة النفسية للبطلة وباقي الشخوص الموجودين في القصة".

وعن دور دي كابريو في الفيلم تقول العاملي انه "في النسخة الاخيرة كان دي كابريو يحتوي الدور ويعبر عنه بطريقة يوصل من خلالها كل تفصيلات الشخصية، من خلال الازياء والايحاءات وتسريحة الشعر والموسيقى المرافقة والاضاءة وزوايا الكاميرا، ليظهر هذه الشخصية بتلك العظمة".

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts
معرض العراق الدولي للكتاب
معرض العراق الدولي للكتاب
منهاج اليوم السادس
الاثنين 2020/12/14

2:00 | حفل توقيع كتاب خطاب الكراهية
حفل توقيع كتاب من اللوحة الى الشاشة
ضيوف الجلسة: د. ندى عمران
ا. نصير حيدر لازم
ادارة الجلسة: د. سهام الشجيري

3:00 | جلسة الشباب والانتخابات القادمة:
هل هو التغيير أم إعادة تدوير ماهو قائم؟
ضيوف الجلسة: ا.حسين الغرابي. / عبر الزوم
د. فارس كمال نظمي. عبر الزوم
د. منقذ داغر
ادارة الجلسة: ا. ياسر السالم

4:00 | الاحتفاء بالشاعر عبدالوهاب البياتي
ضيوف الجلسة: أ. علي حسن الفواز
ادارة الجلسة: ا.رفعت عبد الرزاق

5:00 | جلسة وعي الجمهور
قانون (حماية التنوع ومنع التمييز)
ضيوف الجلسة: القاضي هادي عزيز
ا. احلام اللامي
ادارة الجلسة: ا. انتصار الميالي

6:00 | جلسة في الاطوار الغنائية
الفنان سامي نسيم

7:00 | عرض فيلم ومناقشة كتاب (فريدا)
تاليف هايدن هيريرا
اخراج جوليا تيمور.
ضيوف الجلسة: د. علي عبد الامير
ادارة الجلسة: ا. علاء المفرجي

8:00 | تداعيات ازمة كورونا على النشاط التجاري في المعارض العراقية
ضيوف الجلسة: ا. سرمد طه سعيد
د. باسم انطوان
ادارة الجلسة: ا. ياسر السالم